أهمية التوجيه المهني في العملية التعليمية

أ. خيري على القمودي الأحرش
كلية التربية الزاوية –جامعة الزاوية

مقدمة:

لاشك أن التوجيه المهني من الممارسات القديمة منذ أقدم العصور، حيث كان الآباء والمعلمون يسعون إلى مساعدة أبنائهم وطلابهم من أجل رقيهم ونضجهم ودعم إمكانياتهم، حيث إن هذا المنهج كان يتخذ شكل التوجيه فقط دون الدخول في علاقات تفاعلية بين الموجه والفرد. وتعتبر عملية التوجيه المهني عملية متممة ومكملة لعملية التربية والتعليم، حيث أن عملية التوجيه تعطي للعملية التربوية دفعاً لتجعلها أكثر فاعلية. وعلى كل فإنه لا يمكن فصل العمليتين عن بعضهما البعض، لأن من شروط عملية التعليم الجيد أن تهتم بعملية التوجيه والتعلم.[1]

مما استوجب استحداث التوجيه والإرشاد المهني كأسلوب علمي في المجال المدرسي من أجل زيادة التفاعل بين المتعلم والموجه بهدف التعرف على إمكانيات المتعلم وكيفية التفاعل مع البيئة الخارجية. تم استحداث مكتب التوجيه والإرشاد المهني بوزارة التعليم كوحدة مستقلة تقع على عاتقها مسئولية إعداد وتنفيذ برامج التوجيه والإرشاد المهني بليبيا لجميع المستويات التعليمية مع التركيز على المرحلة الإعدادية التي تشكل نهاية التعليم الأساسي وحلقة الوصل مع التعليم الثانوي ومحور انطلاق الطالب نحو التخصصات التعليمية، والتي تمثل القاعدة الأساسية للتوجه الأكاديمي والمهني للطالب بعد حصوله على الشهادة الثانوية.

إن عملية التوجيه المهني يمكن أن يستفاد منها في عملية تطوير المناهج وطريقة التدريس عن طريق التأكد على تحقيق التكيف الفردي والجماعي للمتعلمين.

حيث يقتصر هذا البحث على مفهوم التوجيه المهني والحاجة التي أدت إلى نشأته وأهدافه وأسسه والأساليب والممارسات الفعالة في التوجيه المهني ومعرفة الفوائد التربوية له، وكذلك التعرف على بعض نظريات التوجيه المهني، وأيضاً التعرف على اخصائي التوجيه

المهني (الموجه) بالعملية التعليمية، الأمر الذي قد يحقق التخطيط والتنفيذ السليم لاتجاه العملية التربوية والتعليمية.

- مشكلة البحث:

إن التربية لا يمكن أن تحقق أهدافها ما لم تكن هناك أداة ووسيلة تساعد على تحقيق وترجمة الأهداف التربوية إلى الواقع الاجتماعي والتعليمي للفرد.[2]

تعد عملية التوجيه المهني أساسية للمتعلمين، إذ تهدف إلى تزويدهم بالمعارف والمهارات التي تؤهلهم لاتخاذ القرارات المهنية، وبالتالي اختيارهم للتخصصات التي تناسب ميولهم. "وإن اهمال هذا الجانب ينتج عنه أخطاء كثيرة تضر بمستقبل الكثير من المتعلمين، إذ يقضي المتعلم سنوات في دراسة تخصص معين، ولكن ميوله واستعداداته لا تتفق ونوع تلك الدراسة، فيؤدي ذلك إلى الفشل، وقد يفشل في عمله ولو اجتاز مرحلة الدراسة."[3]

فالباحث ومن منطلق تجربته إشرافاً وتدريساً في كلية التربية، لاحظا مدى الضعف في استخدام التوجيه المهني داخل المدارس من مقبل بعض الموجهين (الأخصائيين)، فضلاً من عدم توافر معظم الوسائل التي يمكن استخدامها في عملية التوجيه والإرشاد المهني، في الوقت الذي يرى الكثير من الأساتذة أنهم في غنى عن استخدامه.

ومما سبق تظهر حاجة العملية التربوية والتعليمية لمثل هذه البحوث والتي تبحث عن دور التوجيه المهني، وعليه فإن مشكلة البحث تتمحور في الإجابة عن التساؤل التالي:

- ما أهمية التوجيه المهني في العملية التعليمية؟

-أهمية البحث:

تظهر أهمية هذا البحث في معرفة حاجة العملية التعليمية إلى التوجيه المهني والتي يحتاج إليها المتعلم لتحقيق الأهداف التربوية والتعليمية لهم بشكل أفضل، حيث تبرز أهمية البحث في الآتي:

1- قد يساعد هذا البحث في فتح المجال أمام المزيد من البحوث والدراسات حول التوجيه المهني.

2- تنمية الوعي لدى المعلمين والمسؤولين لأهمية التوجيه المهني.

3- تسليط الضوء على دور أخصائي التوجيه المهني (الموجه) في العملية التعليمية.

4- تتركز أهمية البحث على أهمية التوجيه المهني من أجل تطوير بنية النظام التربوي الذي تكون له انعكاسات واضحة على المناخ التعليمي.

-أهداف البحث:

يسعى هذا البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

1- التعرف على التوجيه المهني.

2- التعرف على أخصائي التوجيه المهني.

3- التعرف على دور التوجيه المهني في العملية التعليمية.

- **منهجية البحث:**

اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي في دراسة هذا البحث، فهو "المنهج الذي يمكن من خلاله أن يتم معرفة الظاهرة على النحو الدقيق، وكذلك عملية جمع البيانات وتحليها تحلياً كافياً للاستخلاص والوصول إلى النتائج."[4]

المحور الأول- التوجيه المهني:

إن التوجيه أعم وأشمل من الإرشاد وهو جزء من العملية التربوية، وإن كلمة الإرشاد التي تستخدم اليوم لم تذكر في الكتب العلمية إلا في عام (1931)، وقبل ذلك كانت الخدمات تقوم تحث مسمى التوجيه المهني، ويعد الكتاب الذي ألفه جون هورت بعنوان (اختبار العقل) هو أول محاولة لمناقشة ما يعرف الآن بالتوجيه المهني، وإن المؤسس للتوجيه المهني هو فرانك بارسونز، حيث كان يعمل بعدة مهن منها: (مدرساً، اخصائياً اجتماعياً، محامياً، استاذ جامعي)، وقد أنشأ في عام (1908) مكتباً مهنياً يقدم الخدمات لمساعدة الشباب على اختيار المهنة، وأيضاً كان له كتاب بعنوان (اختيار المهنة)وقد أوصى فيه بضرورة إدخال التوجيه المهني إلى التعليم والتدريب. وقد نشرة أول مجلة للتوجيه المهني عام (1910)، وامتداداً للتوجيه المهني وجهت الخدمات إلى التوجيه التربوي، ويعد ترومان كيلي أول من وضع ملامح التوجيه التربوي في بحثه للدكتوراه.[5]

-مفهوم التوجيه المهني:

-**التوجيه في اللغة:** التوجيه من الفعل (وجه)، يقول ابن منظور في لسان العرب: "يقال خرج القوم فوجهوا للناس الطريق توجيهاً إذا وطئوه وسلكوه حتى استبان أثر الطريق لمن يسلكه، ويقال وجهت الريح الحصى توجيهاً إذا ساقته."[6]

ويشير مصطلح التوجيه في المعاجم اللغة العربية إلى مصدر الفعل (وجه- يوجه- توجيهاً) ويقصد به وله على الوجهة الصحيحة، وجاء في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ سورة البقرة الآية149. وجاء في المعجم العربي الأساسي: "وجه توجه توجهاً أي الشيء إلى جهة من الجهات، أو جعله يأخذ اتجاهاً معيناً".[7]

-**التوجيه اصطلاحاً:** للتوجيه المهني مفاهيم عديدة ومتنوعة ولكنها في النهاية تحقق الهدف المنشود منها ويمكن تعريفها كالتالي:

1- التوجيه هو "مجموعة من الخدمات التي تقدم للفرد قصد مساعدته على أن يفهم مشكلاته وأن يستغل إمكانياته وقدراته الذاتية."[8]

2- التوجيه المهني هو "إحدى العمليات التربوية التعليمية المخططة والممنهجة التي تعين الطلبة على رسم الملامح الكبرى لمستقبلهم الدراسي والمهني وتحديد آفاقهم بما يساعدهم على التكيف مع أنفسهم وبيئتهم المهنية ومجتمعهم الكبير بما يحقق لهم السعادة والطمأنينة في حياتهم."[9]

3- وقد عرفت الجمعية القومية للتوجيه المهني بأمريكا بأنه "عملية مساعدة الفرد على أن يختار مهنة له، ويعد نفسه لها ويلتحق بها ويتقدم فيها."[10]

4- في حين عرف كيلي Kelley: التوجيه التربوي "يتم فيه وضع الأساس العلمي لتصنيف طلبة المدارس مع وضع الأساس الذي بمقتضاه يتم تحديد احتمال نجاح الطالب في دراسة من الدراسات أو مقررة من المقررات التي تدرس له".[11]

ومما سبق يتضح بأن التوجيه المهني هو عملية منظمة من خلاله يتم توجيه المتعلمين وفق أسس تربوية وتعليمية، التي تساعدهم على فهم أنفسهم وعلى اتخاذ القرار المناسب لحياتهم وفق إمكانياتهم ورغباتهم، لتحقيق أكبر قدر ممكن من التوافق الدراسي.

– **الحاجة التي أدت إلى نشأة التوجيه المهني:** لقد كان التوجيه المهني فيما مضى موجوداً ويمارس بدون أن يأخذ الاسم العلمي، ولكنه تطور وأصبح الآن له أسسه ونظرياته وطرقه ومجالاته وبرامجه، يقوم بها أخصائيون متخصصون علمياً وفنياً، وأصبحت الحاجة ماسة للتوجيه في مدارس وفي أسر ومؤسسات الإنتاجية وفي مجتمع،[12] وهذا يؤكد الحاجة الماسة إلى التوجيه المهني. وفيما يلي تفصيل في ذلك:

1– **التغيرات التي طرأت على الأسرة:** طرأت الكثير من التغيرات على الأسرة ووظائفها وعلاقة أفرادها بعضهم ببعض، لذلك فقد تتعرض الأسرة إلى بعض المشاكل الجديدة نتيجة ظهور الأسر الزوجية الصغيرة بدلاً من الأسر الممتدة، وخروج المرأة للعمل وابتعاد الأم عن بيتها وأطفالها، وتغير العلاقات الاجتماعية في مجال العمل والمهنة وفي المجتمع بشكل عام. إن جميع هذه المشاكل بحاجة إلى التوجيه والإرشاد المهني حتى تستقر الأسرة.

2– **التغيرات التي طرأت على العمل:** إن التغيرات التي طرأت على الحياة المهنية، تعد من أبعد التغيرات أثراً في حياة الإنسان، وإذا كان التطور قد وفر للإنسان سرعة في الاتصال وسهولة في التنقل، الأمر الذي زاد ظهور مشكلات لم تكن معروفة منها القلق والضغوط النفسية والتوتر، واتّساع الطموح، والتبدل السريع للقيم والتقاليد والأعراف السائدة، كل هذا دفع مؤسسات التربوية والتعليمية والاجتماعية إلى التعامل مع هذه الظروف على المستوى الخارجي، باتجاه الإسهام في تغيير الظروف المحيطة بما يلائم قدرات الإنسان وإمكاناته كلما كان ذلك ممكناً، وعلى المستوى الداخلي باتجاه زيادة مستوى التحمل لدى الإنسان ومساعدته على التكيف وتبصره بإمكاناته وتسهيل عمليات تعلمه، والذي يضطلع بهذه الخدمات هو التوجيه والإرشاد المهني.[13]

3– التقدم العلمي والتكنولوجي: نعيش الآن في عصر التكنولوجيا كما نواجه ثورة معرفية كبيرة، فبعد أن كان المتعلم يلم بكل العلوم في العصور السابقة أصبح اليوم يختص اختصاصاً دقيقاً، ولكي يواكب الفرد والجماعات ما يجرى في العالم من تقدم عملي وتكنولوجي، فإنه لابد أن يمر بمشكلات يحتاج إلى من يساعده في مواجهتها وحلها وهذا ما يقوم به التوجيه والإرشاد المهني.

4- تطور التعليم: لقد اختلفت طرائق التعليم عما كانت عليه في الماضي، ذلك لان أهدافه قد تغيرت وطرائقه قد تعددت، حيث أصبح التعليم يشجع المتعلم على التفكير الناقد والتفكير، ويهتم بشخصية المتعلم في جميع جوانبها، فقد أصبح المتعلم محور العملية التعليمية التربوية، فصار بإمكانه أن يختار ما يناسب ميوله وقدراته واستعداداته من المواد الدراسية، وارتبط التعليم بحياة المتعلم وحاجاته، ومن أجل زيادة التعاون بين البيت والمدرسة تم إدخال خدمات التوجيه والإرشاد إلى المدارس، وهذا يؤكد حاجة إلى التوجيه المهني، الذي يساعد المتعلمين في اختيار ما يناسب إمكانياتهم واستعداداتهم وميولهم اتجاه المهن.[14]

5- زيادة أعداد المتعلمين في المدارس: إن تطور التعليم ومفاهيمه من حيث اهتمام التعليم بالمتعلم وجعله محور العملية التربوية، وزيادة مصادر المعرفة وعدد التخصصات والمواد، جعلت المعلم غير قادر على مواجهة هذا الكم من الأعباء، الأمر الذي أدى إلى وجود مرشد نفسي في كل مدرسة، وخاصة أن المدرسة تجمع الطلاب المتفوقين والمتخلفين والمعاقين والجانحين، وهكذا نجد أن الحاجة ملحة إلى خدمات التوجيه والإرشاد المهني[15] علاوة على ذلك أن الفرد يمر بحياته بفترات انتقالية تزيد فيها حاجته إلى التوجيه المهني والإرشاد النفسي والرعاية ومن هذه الفترات:

- انتقال من الطفولة إلى المراهقة.
- انتقال من المراهقة إلى الرشد.
- انتقال من البيت إلى المدرسة.
- انتقال من الدراسة إلى العمل.

وكل هذه الفترات تعد فترات حرجه في حياة الفرد تزداد فيها حاجته إلى ما يقدمه التوجيه المهنيوالإرشاد النفسي من خدمات تساعده على التكيف أثناء فترات الانتقال.

- **أهداف التوجيه المهني:** لكل مجال مهني أهداف محددة يرمي للوصول إليها ويسعى لتحقيقها، فللتوجيه المهني أسس ونظريات وأهداف علمية محددة، وأساليب علاجية متقنه، وأهم الأهداف ما يلي:

1- تحقيق الصحة النفسية: إن الهدف العام للتوجيه المهني والإرشاد النفسي هو الصحة النفسية وسعادة الفرد، ويرتبط هذا الهدف بحل مشكلات العميل ومساعدته على حل

مشكلاته بنفسه، ويتضمن ذلك التعرف على أسباب المشكلات وأعراضها وإزالة الأسباب والأعراض.

2- تحسين العملية التربوية: إن أكبر المؤسسات التي يعمل فيها التوجيه الإرشاد المهني هي الأسرة، والمدرسة، ثم المجتمع، ومن أكبر مجالاته مجال التربية إذ إنَّ العملية التربوية تحتاج إلى تحسين قائم على تحقيق جو نفسي صحي له مكوناته منها احترام الطالب كفرد في حد ذاته، وكعضو في الأسرة وفي الجماعة المدرسية في الفصل، ويوجه التحسين النفسي في العملية التربوية إلى إثارة الدافعية وتشجيع الرغبة في التحصيل ومراعاة مبدأ الفروق الفردية بين المتعلمين وحل مشاكلهم.[16]

3- تحقيق الذات: يهدف التوجيه والإرشاد المهني إلى مساعدة الفرد على تحقيق ذاته، أي أن يكون ما يستطيع أن يكون، سواء أكان الفرد عادياً أو متفوقاً دراسياً، من أجل أن يرضى عن ذاته ويتقبلها بشكل صحيح.

4- تغيير العادات: يهدف التوجيه المهني والإرشاد النفسي إلى استبدال العادات الخاطئة التي كان المتعلم قد اكتسبها خلال عملية النمو بعادات صحيحة مرغوب فيها تؤدي إلى التوافق السليم مع الذات ومع الآخرين.[17]

5- كما يعرف بوي، وباين Boy & Bain لأهداف التوجيه المهني هي: مساعدة الطالب على أن يكون طبيعياً ونشيطاً وذاتياً، وأن يواصل تطوره بشكل ايجابي، وأن ينمو بشكل اجتماعي معتمداً على قدراته واستعداداته، الأمر الذي يدفعه إلى إعادة تنظيم شخصيته وحياته.[18]

6- كما يمكن تحديد أهداف للتوجيه المهني منها: تدريب الطلاب للاستعداد للعمل في المهن التي يختارونها لأنفسهم والتي تتلاءم مع ميولهم وإمكانياتهم، وكذلك مساعدتهم على التعرف على مختلف التخصصات الدراسية والمقررات المطروحة على الخطة الدراسية، وايضاً تعزيز تواصل الطلبة مع مؤسسات المهنية وتهيئتهم للانتقال السليم من محيط الدراسة والإعداد المهني إلى محيط العمل، وبناء ميول ايجابية لدى الطلبة تجاه العمل وأهمية الانخراط فيه.[19]

- التوجيه المهني من منظور اسلامي:

عرف المسلمون فكرة توجيه التلاميذ تربوياً وفقاً لمواهبهم وقدراتهم واستعداداتهم وكانت عملية التوجيه تبدأ بعد المرحلة الأول للتعليم وما زالت هذه الفكرة تطبق في التربية الحديثة حيث لا يوزع التلاميذ إلى أنواع مختلفة من التعليم إلا بعد اجتيازهم مرحلة التعليم الأساسي وتتبلور قدرات التلاميذ ومواهبهم.

وقد كان رسول ﷺ خير معلماً وموجهاً ومرشداً وناصحاً للبشرية كلها، حيث هناك مواقف تربوية وتعليمية وتوجيهية وإرشادية للرسول ﷺ مع أصحابه فقد كان ﷺ يوجه كل شخص للعمل المناسب له، فقد كان يختار من صحابته لإرسالهم إلى ملوك ومشايخ من أمثال معاذ بن جبل الذي أرسله إلى اليمن، وجعفر بن أبي طالب قائداً للجيش، وزيد بن ثابت كاتباً للوحي، وغيرهم من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين.

وبالرجوع إلى التراث الإسلامي نجد ملئ بآراء بعض المسلمين في مجال التوجيه المهني والتربوي من أمثال الغزالي الذي كان يؤكد على أهمية التخصص فهو يرى بأنه لابد من أن تكون غاية المتعلم ألا يترك فناً من الفنون أو علماً من العلوم المحمودة إلا بعد أن ينظر فيه نظراً، وكذلك يقر الغزالي مبدأ التخصص بأوسع معانيه بحيث تكون الدراسة عامة وشاملة في التعليم العام وخاصة في مرحلة التعليم المتقدم، كما أكد ابن سينا بشكل واضح على أهمية وضع الشخص المناسب في المكان المناسب حسب ميوله وقدراته، كما استنتج ابن خلدون قيامه بتحليل العمل (مهنة الفلاحة) وإن كانت بطريقة مبسطة،[20] وبصورة عامة يستنتج من جميع الآراء السابقة إلى أنها تشير إلى بعض ملامح علم النفس المهني والذي يتفرع منه التوجيه المهني.

- نظريات التوجيه المهني:

ساهم العديد من علماء النفس المختصين في بناء نظريات ونماذج متعددة حول التوجيه والاختيار المهني والتي يمكن عرضها على النحو التالي:

- نظرية جينز بيرغ:

يرى جينز بيرغ بأن هناك أربعة متغيرات أساسية في عملية التوجيه والاختيار المهني وهي: عامل الواقعية، ونوع التعليم، والعوامل الانفعالية، والقيم. وأن الفرد يمر في فترات

مختلفة من الأعمار يتطور من خلالها حتى يستطيع أن يتخذ قراراً مهنياً مناسباً، ففي المراحل الأولى تكون خياراته غير واقعية حتى تصبح في النهاية مناسبة وملائمة له،وأن هذه المراحل تتمثل في مرحلة الخيال والتجريب والواقع والتي يمكن عرضها على النحو التالي:

1- مرحلة الخيال: وتمد من (3- أقل من 11) سنة إذ يتخيل الطفل نفسه في مهنة ما من خلال ممارسته لدوره في الألعاب التي يلعب بها.

2- مرحلة التجريب: وتمد من (11- أقل من 18) سنة وتقسم إلى مراحل تختلف كل واحدة عن الأخرى في مهمات النمو وهي:**مرحلة الميل** تمد من (11- أقل من 12) سنة يحدد الطفل ما يحبه وما لا يحبه من المهن آخذاً بعين الاعتبار قدراته، بينما **مرحلة القدرة** تمد من (12- أقل من 14) سنة يراعي الطفل هنا مستوى قدراته ويدرك بأن كل نشاط يحتاج لقدرات مختلفة، في حين أن **مرحلة القيم** تمد من (14- أقل من 17) سنة يدرك الطفل في هذه المرحلة بأن الأعمال التي يقوم بها يجب أن تقدم خدمة للآخرين المحيطين به أي يخدم أهدافاً إنسانية، أما **مرحلة الانتقال** تمد من (17- أقل من 18) سنة يتصف القرار المهني بهذه المرحلة الواقعية والثبات النسبي ويتحمل الفرد مسؤولية قراره المهني ونتائجه.

3- مرحلة الواقعية: وتمد من (18- أقل من 22) سنة وتشمل هذه الفترة **مرحلة الاستكشاف** وهي يكون الفرد أكثر قدرة على تحديد أهدافه المهنية ويستطيع أن يختار مهنة من بين المهن الأخرى ليعمل بها **وبين مامرحل التبلور** وهي التي يكون الفرد قد بلور فكرة عن ذاته ليختار ذاتاً مهنية تناسبها، ويكون الفرد أكثر ثباتاً واستقراراً في خياره المهني، وكذلك **مرحلة التخصص** وهي التي يكون الفرد قد بلور فكرة عن العمل الذي يتفق مع هذه الميول والقدرات، وتمثل ايضاً مرحلة الانخراط في العمل والبقاء فيه.[21]

- نظرية سوبر:

بني سوبر نظريته من خلال تحليله للدراسات السابقة عن ظاهرة الاختيار وإمكانية تمييزه بين مفاهيم الاختيار والالتحاق والتوافق المهني وفي التسوية بين الميول والقدرات والقيم والفرص المتوفرة وهذا قاده لأن يقول بأن طريقة الفرد في التكيف في مرحلة من مراحل

الحياة يمكن أن تساعد في التنبؤ في مراحل لاحقة، والذي يؤكد على أن الفرد يمر بعدة مراحل، حيث تتألف مراحل النمو في حياة الإنسان من المراحل التالية:

1- **مرحلة النمو:** تبدأ من(14- 18) سنة: وهنا تتبلور أفكار المراهق حول العمل، ويعبر عن حاجاته المهنية بطرق متعددة ويتشكل لديه فهم عامل عالم العمل.
2- **مرحلة الاستكشاف:** تبدأ من (15-24) سنة: يتم من خلالها تحديد الأولويات المهنية.
3- **مرحلة التأسيس:** تبدأ من (25-44) سنة: مرحلة الاستمرار في المهنة والتقدم المهني ويتم خلالها اكتساب المهارات الأساسية وتحسين موقع الفرد المهني.
4- **مرحلة الاحتفاظ:** تبدأ من (45-64) سنة: يحاول الفرد المحافظة على ما حققه أو اكتسبه من المهنة، ويميل نحو عدم تغيير المهنة.
5- **مرحلة الانحدار:** (مرحلة ما بعد-65) سنة: يتم خلالها ترسيخ المكتسبات والتقليل من الالتزامات منتهية بالتقاعد.

ومن أهم المبادئ في نظرية سوبر أن النمو المهني يمكن توجيهه خلال مراحل الحياة المختلفة.[22]

- نظرية هيرشسون وروثفي الاختيار المهني:

يرى هيرشسون أن النمو المهني في التوجيه هو سلسلة تتكون من خمسة مراحل، ولا يهتم بالعمر الزمني للفرد، ويركز على المرحلة العمرية التي يكون فيها الفرد أكثر فاعلية، وهذه المراحل كما يلي:

1- تأثير البيئة وخاصة العائلة تأثيراً مباشراً على الفرد وعلى اتخاذ قراره الشخصي في اختيار نوع الدراسة والمهنة المناسبة.
2- تحديد شخصية الفرد والسيطرة عليها، ويتأثر ذلك من خلال خبرته مع الأفراد والمواقف المختلفة التي يتعرض لها من خلال أدواره في الحياة.
3- يتعرف الفرد على ما يستطيع فعله وما لا يستطيع عمله من خلال المدرسة.
4- يقرر الفرد التخصص أو المهنة التي سيختارها بشكل واقعي وحقيقي.
5- أن يلتزم الفرد باختياراته.[23]

من خلال عرض النظريات السابقة يتضح أن التوجيه المهني يتأثر بمجموعة من العوامل التي تتعلق بالفرد نفسه، وقد تكون عوامل محيطة بالفرد ليس له دخل فيها. والأجهزة التربوية والتعليمية مهمتها هي تحسين وتوجيه المتعلم، لتحقيق أقصى أداء يمكن للمتعلم أن يصل إليه، وكذلك التوجيه المهني عملية تستهدف تحسين مفهوم الذات عند المتعلم.

المحور الثاني– أخصائي التوجيه المهني (الموجه):

– أخصائي التوجيه المهني هو الشخص الذي يساعد الطلاب على اتخاذ قرارات واختيارات مدروسة عندما يخططون لمستقبلهم المهني أو يلتحقون بمؤسسات التعليم العالي.[24]

– كما يعرف أخصائي التوجيه المهني بأنه المرشد المهني المؤهل لتقديم المساعدة للطلاب من أجل اختيار المقررات الدراسية المناسبة، وذلك بعد فهمهم لقدراتهم ورغباتهم وميولهم واختيار المهنة الملائمة لتلك القدرات والميول المهنية.[25]

– وكذلك يعرف بأنه: الموجه الذي يقوم بعملية تبصير الطالب بمهاراته وقدراته المختلفة التي تؤهله بالتالي لدخول التخصص العلمي المناسبله، وكذلك الوظيفة التي تتلاءم مع استعداداته وميوله في المستقبل.[26]

– الصفات التي تميز أخصائي التوجيه المهني:

إن شخصية الموجه ذات أثر فعال وحاسم في نجاح عملية التوجيه، وفي إقبال المسترشدين عليه والاستفادة الجيدة من مساعدته وتوجيهه، وتوجد صفات شخصية تتوافر في الموجه المهني الجيد ويفتقر إليها الموجه غير الجيد وهذه الصفات هي:

1– فهم الذات: وتتمثل في الذكاء والقدرة على الابتكار والإبداع، والكفاءة العالية في إدارة جلسات الإرشاد الفردي والجمعي والجدية والتعاطف مع المسترشدين، والثبات الانفعالي.

2– الدافعية الشخصية: وتتمثل في الرغبة في النجاح لدى المرشد والتقدم في عملة الإرشادي، واستقلاله الذاتي، وهو يعمل على توفير مظهر ومركز اجتماعي ملائم له.

– مهام أخصائي التوجيه المهني:

يتعامل أخصائي التوجيه المهني مع أفراد هم بحاجة إليه ليساعدهم، ولذلك فمن الواجب أن يكون ذا مقدرة فائقة في فهم البيانات والمعلومات وتفسيرها، وعلى صلة بالمجتمع وتأثيراته، ويمكن تحديد مهام أخصائي التوجيه المهني في عدة مجالات منها:

1- العمل على معرفة استعدادات وقدرات وميول ورغبات الطالب.
2- مساعدة الطلاب المقبلين على التخرج في تنمية مهاراتهم في كتابة السيرة الذاتية والاستعداد للمقابلة الوظيفية، وتنمية مهاراتهم في البحث عن عمل.
3- تزويد طلاب مرحلة التعليم ما بعد الأساسي بمعلومات عن التخصصات المتوفرة في الجامعات ومجالات العمل في كل تخصص.
4- إعداد جلسات توجيه مهني فردية وجماعية.
5- مساعدة الطالب على اتخاذ قراره المهني بنفسه في ضوء ما توفر لديه من معلومات.
6- تقديم المساعدة للطالب ليتمكن من رفع كفاءته وممارسته المهنية وذلك لزيادة اتقانه لعمله وزيادة الإنتاج.[27]

ومما سبق يتضح بأن أخصائي التوجيه المهني هو الشخص المؤهل الذي يقوم بعملية تبصير المتعلمين بمهاراتهم وقدراتهم المختلفة التي تؤهلهم عندما يخططون لمستقبلهم المهني أو يلتحقون بمؤسسات التعليم العالي.

وتتكون شخصية الموجه من ثلاثة جوانب وهي جانب علمي فني تخصصي، وجانب عملي تطبيقي، فالخبرة ذات أهمية قصوى في إثراء المعلومات، وسلامة لتأكد على حسن فهمها ودقة الممارسة له وجانب شخصي ذاتي يتصل بكل ما يتعلق بتكوين المرشد سواء النفسية أو الاجتماعية.

كما يتعامل أخصائي التوجيه المهني مع أفراد هم بحاجة إليه ليساعدهم، ولذلك فمن الواجب أن يكون ذا مقدرة فائقة في فهم البيانات والمعلومات وتفسيرها، وعلى صلة بالمجتمع وتأثيراته.

المحور الثالث- التوجيه المهني في العملية التعليمية.

يعد الانفجار المعرفي وتزايد عدد السكان وتغير المهن من الأسباب التي دعت إلى ظهور التوجيه المهني وتطبيق برامجه في المؤسسات التعليمية (المدارس) والذي يعتبر أحد الخدمات التي تقدمها وزارة التربية والتعليم للمتعلمين لوجود علاقة مترابطة بين التوجيه المهني والعملية التربوية والتعليمية وقبل التطرق إلى دور الذي يقوم به التوجيه المهني في العملية التربوية والتعليمية، يجب معرفة العلاقة بينهما.

- علاقة التوجيه المهني بالتربية والتعليم:

التوجيه المهني عملية مركبة تقوم على أسس يتم نقلها إلى المتعلمين، لذلك نجد أن العلاقة وثيقة بين التربية والتعليم بالتوجيه المهني، فالتربية هي العملية القائمة على التنمية الفرد منذ الطفولة، وأن التعليم هو المجال الأقرب والأنسب، والتوجيه هو جزء مهم من التعليم، سواء في الموضوعات التي تقدم للمتعلمين، وبذلك يكون التعليم عن طريق التوجيه المنهي أكثر التصاقاً بمتطلبات التنمية من جهة وبحاجات المجتمع وسوق العمل من جهة أخرى، ويتم التوجيه وفق برامج معدة ومدروسة جيداً.[28]

وأكد روهرسRoehrs على أن التوجيه المهني للطلبة قد أصبح من المسؤوليات الأساسية للمدرسة التي تسعى إلى تنمية توجه الطلاب نحو العمل وتكوين اتجاهات إيجابية لديهم نحو بعض المهن. كما أكد تايلور Taylor على أهمية التوجيه المهني في مساعدة الفرد على إيجاد العمل المناسب.[29]

- دور التوجيه المهني في العملية التعليمية:

لقد تغيرت وظائف التوجيه المهني ومفاهيمه منذ أن دخل ميادان العمل والتطبيق، وعلى الرغم من وضع حدود فاصلة بين أنواع الخدمات التوجيهية ومجالاتها، فالإمكان تصنيفها إلى مايلي:

1- **خدمات التوجيهية التوافقية:** نشأة الحاجة إلى الخدمات التوجيهية التوافقية التي يقوم بها الموجه في المدرسة نظراً لما يحتاج إليه بعض المتعلمين من مساعدة وتوجيه في حل مشكلاتهم التي يتعرضون لها أثناء تواجدهم في الوسط والنظام التربوي الذي يخضعون له. وفي حالات كثيرة يمكن للمعلم أن يقوم بهذه المساعدة،ومهما تكن الطريقة التي تؤدي بها القائم بالتوجيه خدماته التوافقية فإن عليه أن يعرف الفرد الذي يقدم له خدماته، وتقديم المساعدة الواجبة في حينها للمشكلات التي تتعلق بالعلاقات الإنسانية التي تتعرض سبيل بعض المتعلمين في المدرسة.

2- **خدمات التوجيهية التوزيعية:** إن من وظائف التوجيه التربوي الرئيسية مساعدة المتعلمين لتوزيع نشاطاتهم بحكمة ورؤية على المتطلبات التربوية التي تطبقه المدرسة، وتعطيها خلال العام الدراسي، وتشمل ما يلي:

- اكتشاف الحاجات المختلفة للمتعلمين من الناحية التربوية والنفسية.
- إعلام المتعلمين بهذه الحاجات وكل العاملين بالمدرسة وإعداد البرامج المناسب.
- تقديم الخدمات التوجيهية لكل المتعلمين دون استثناء، سواء كانوا يشكون من اضطرابات مختلفة أو كانوا أسوياء.

3- **خدمات التوجيهية التكيفية:** هي أن يعرف الموجه المشكلات الشخصية والتطلعات الفردية للمتعلمين، كما يعرف قدراتهم وإمكانياتهم بالإضافة إلى الفرص الوظيفية والحياتية التي تنتظرهم، والضغوط التي سيعترضون لها، لذلك فإن هذه الخدمات تتمثل في تهيئة للمقاومة، وتتمثل في مشاركته في العمل على تخطيط سليم وفق تطلعاتهم حتى يتجنب المتعلم الوقوع في حالة من عدم الاستقرار.[30]

ومن منطلق ذلك جاء دور التوجيه المهني وأهميته في الربط التعليم وسوق العمل بالمهن المختلفة لتحقيق مجموعة من الأهداف التربوية والتعليمية، حيث أن التدريب المتعلمين على العمل أصبح مقياس مهماً لنجاح خطط التنمية والتعليم، فالتدريب يكسب التوجيه المهني الإطار النظري والعملي في نفس الوقت.

وبذلك نصل أن التوجيه المهني عملية بناءة ومخطط لها بهدف خدمة الفرد ومساعدته لتوجيه نفسه بنفسه، وإكساب القدرة اللازمة التي تجعله واثقاً من نفسه غير متردد يلتزم باختياراته النابعة من إمكانياته وقدراته.

فأخصائي التوجيه المهني يقدم خدمة توجيه أكاديمية مهنية عن طريق توجيه الطلبة وفق مستوياتهم التحصيلية، وقدراتهم وميولهم وإمكاناتهم المدرسية وحاجة المجتمع المهنية.

- نتائج البحث:

1- إن التوجيه المهني هو: عملية منظمة من خلاله يتم توجيه المتعلمين وفق أسس تربوية وتعليمية، التي تساعدهم على فهم أنفسهم وعلى اتخاذ القرار المناسب لحياتهم وفق إمكانياتهم ورغباتهم، لتحقيق أكبر قدر ممكن من التوافق الدراسي.

2-من خلال عرض النظريات التوجيه المهني يتضح بأنه يتأثر بمجموعة من العوامل التي تتعلق بالفرد نفسه، والأجهزة التربوية والتعليمية مهمتها هي تحسن توجيه المتعلم، لتحقيق أقصى أداء يمكن للمتعلم أن يصل إليه.

3-إن التدريب المتعلمين على العمل أصبح مقياس مهماً لنجاح خطط التنمية والتعليم، فالتدريب يكسب التوجيه المهني الإطار النظري والعملي في نفس الوقت.

4- إن التوجيه المهني عملية بناءة ومخطط لها بهدف خدمة الفرد ومساعدته لتوجيه نفسه بنفسه.

5- إن أخصائي التوجيه المهني هو الشخص المؤهل الذي يقوم بعملية تبصير المتعلمين بمهاراتهم وقدراتهم المختلفة التي تؤهلهم عندما يخططون لمستقبلهم المهني أو يلتحقون بمؤسسات التعليم العالي.

6- إن شخصية أخصائي التوجيه المهني (الموجه) ذات أثر فعال وحاسم في نجاح عملية التوجيه المهني، وتتكون شخصيته من ثلاثة جوانب وهي: جانب علمي فني تخصصي، وجانب عملي تطبيقي، وجانب شخصي ذاتي يتصل بكل ما يتعلق بتكوين الموجه سواء النفسية أو الاجتماعية.

-توصيات البحث:

في ضوء نتائج البحث يمكن الخروج بالتوصيات التالية:

1- ضرورة الحث على الاستمرار في بذل الجهود وتطوير الأداء للوصول إلى أفضل مستوى من أجل تطوير عملية التوجيه المهني.

2- ضرورة عقد دورات تثقيفية وتوعية في مجال التوجيه المهني لفئة مدراء المدارس والمعلمين لتوضيح المفهوم وأدوار التوجيه المهني.

3- تخصيص ميزانية مستقلة لتنفيذ أهداف التوجيه التربوي في المؤسسات التعليمية، إضافة إلى توفير المراجع والنشرات الخاصة بالتوجيه المهني حتى يتسنى للمعلمين الاطّلاع عليها.

- مقترحات البحث:

نظراً لأهمية التوجيه المهني ولما له من فوائد جمة، وبناء على ما أسفر عنه هذا البحث من نتائج يقترح الباحث إجراء بعض الدراسات من أجل توضيح وتحسين وتطوير أهمية التوجيه المهني داخل المؤسسة التعليمية، وهذه المقترحات هي:

1-إجراء دراسة يمكن من خلالها التعرف على واقع التوجيه المهني في ليبيا من وجهة نظر الأخصائيين.

2-إجراء دراسة على حاجة مؤسسات التعليمية إلى دور التوجيه المهني، من وجهة نظر المدراء والمعلمين.

3- استغلال وسائل الإعلام كالإذاعة المرئية وشبكة المعلومات (الأنترنت) لتوضيح دور التوجيه المهني داخل المؤسسات التعليمية.

الهوامش:

1- سعود بن مبارك البادري، واقع التوجيه المهني في سلطنة عمان من وجهة نظر أخصائييها، مجلة عجمان للدراسات والبحوث، المجلد13، العدد الثاني، (د.ت)، ص2.

2- أحمد هاشم محمد، وشاكر جاسم محمد، أثر استعمال الوسائل التعليمية للكتاب المدرسي ورسومات المعلم التوضيحية في تحصيل المعلومات التاريخية واستبقائها، مجلة البحوث التربوية والنفسية، العدد32، (د.ت)، ص145.

3- سعود بن مبارك البادري، مرجع سابق، ص2.

4- بشير صالح الرشيدي، مناهج البحث التربوي، دار الكتاب، 2000، ص59.

5-التطور التاريخي للإرشاد المهني، 2009، ص1-2www.google.com

6- على بن هاوية، وآخرون، القاموس الجديد للطلاب، ط7، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1991، ص131.

7- أحمد العابد، وآخرون، المعجم العربي الأساسي، المنظمة العربية للتربية والثقافة، 1998، ص124.

8- فيصل خير الزاد، علاج الأمراض النفسية والاضطرابات السلوكية، دار الملايين، القاهرة، 1984، ص87.

9- وحدة الإرشاد المهني، التوجيه والإرشاد المهني ودوره في ضوء تطوير المرحلة الإعدادية، وزارة التربية والتعليم، البحرين، ص5www.google.com

10- سيف بن سالم العزيزي، فاعلية برنامجي إرشادي جمعي يستندان لنظريتي هولاند وسبر في تحسين مستوي اتخاد القرار المهني لطلاب التعليم الأساسي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نزوي، الجزائر، 2011، ص18.

11- كيلي Kelley،في عبدالكريم قريشي، نظرة حول التوجيه المدرسي في الجزائر، مجلة الفكر العدد الأول، الجزائر، 1993،ص 32.
12- كاملة الفرخ شعبان، وعبد الجابر تيم، مبادئ التوجيه والإرشاد النفسي، ط1، عمان، دار صفاء، 1999، ص21.
13- خيري على القمودي الأحرش، مدى حاجة مؤسسات التعليم الأساسي إلى خدمات الإرشاد النفسي بمدينة الزاوية، رسالة ماجستير "غير منشورة"، جامعة الزاوية، الزاوية، 2009، ص54.
14- يوسف أبوالقاسم الأحرش، وآخرون، المدخل إلى التوجيه والإرشاد النفسي، بنغازي، دار الكتب الوطنية، 2002، ص 10-11.
15-أحمد محمد الزبادي، وهشام إبراهيم الخطيب، مبادئ التوجيه والإرشاد النفسي، ط2، عمان، الأهلية للنشر والتوزيع، 2000، ص 14.
16- يوسف أبوالقاسم الأحرش، وآخرون، مرجع سابق، ص 35-37.
17- أحمد محمد الزعبي، الإرشاد النفسي نظرياته – اتجاهاته – مجالاته، عمان، دار زهران، 2002، ص34.
18- محمد محروس الشناوي، العملية الإرشادية والعلاجية، ط1، القاهرة، دار غريب، 1996، ص48.
19- هاجر بنت محمد عبدالله الشيدية، الصعوبات التي تواجه أخصائي التوجيه المهني في مدارس ما بعد التعليم الأساسي بسلطنة عمان من وجهة نظرهم، رسالة ماجستير "غير منشورة"، جامعة مؤتة، عمان، 2010، ص23-24.
20- نور بنت بكر بن سعيد بالحمر، واقع خدمات التوجيه المهني في بعض الجامعات السعودية، رسالة ماجستير "غير منشورة"، جامعة أم القري، السعودية، 2012، ص9-10.
21-نظريات التوجيه والاختيار المهني، www. Google.com
22- هاجر بنت محمد عبدالله الشيدية، مرجع سابق، ص27-28.
23- نور بنت بكر بن سعيد بالحمر، مرجع سابق، ص20.
24- المرجع السابق، ص36.
25- سعود بن مبارك البادري، مرجع سابق، ص6.
26- هاجر بنت محمد الشيدية، مرجع سابق، ص37.
27- المرجع السابق، ص39-40.
28- سارة إبراهيم، التوجيه المهني في التعليم والتدريب، عمان، الأردن، 1999، ص53-55.

29- هاجر بنت محمد الشيدية، مرجع سابق، ص27.

30- يوسف مصطفى القاضي، وآخرون، الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي، ط2، دار المريخ، الرياض، 2002، ص49-59.